٧٠٥

السنة الخامسة عشرة

٦ / رجب الأصب / ١٤٤٠هـ

١٤ / ٣ / ٢٠١٩م

الكفيل

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

٨ رجب الأصب

* وفاة العالم الجليل السيد حسين بن السيد جعفر الخوانساري رحمه الله سنة (١١٩١هـ)، وهو أُستاذ السيد بحر العلوم والميرزا القمي رحمه الله وهو شارح دعاء أبي حمزة الثمالي وزيارة عاشوراء.

١٠ رجب الأصب

* مولد النور التاسع من أنوار الإمامة أبي جعفر الثاني محمد بن علي الجواد عليه السلام سنة (١٩٥هـ). وأمه الطاهرة: السيدة سبيكة النوبية عليها السلام.

١٢ رجب الأصب:

* دخول الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إلى الكوفة واتخاذها مقراً لخلافته، وذلك بعد انتهاء حرب الجمل سنة (٣٦هـ).

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف

من أحكام المولود الجديد

للولادة والمولود سننٌ وآدابٌ، بعضها واجبةٌ وبعضها مندوبةٌ، وأهمها ما يلي:

(مسألة ٣٨٧): يستحب: (١) غَسلُ المولود عند وضعه مع الأمن من الضرر، (٢) والأذانُ في أُذُنه اليمنى والإقامة في اليسرى؛ فإنه عصمةٌ من الشيطان الرجيم، كما ورد في الخبر. ويستحب أيضاً (٣) تحنيكُه بماء الفرات وتربة الحسين عليه السلام. (٤) وتسميتُه بالأسماء المستحسنة؛ فإن ذلك من حقِّ الولد على الوالد، وفي الخبر: «أَصْدَقُ الأَسْمَاءِ مَا سُمِّيَ بِالعُبُودِيَّة[1]، وأَفْضَلُهَا أَسْمَاءُ الأَنْبِيَاء»، وتلحق بها أسماءُ الأئمة عليهم السلام.

وعن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «مَنْ وُلِدَ له أَرْبَعَةُ أَوْلَادٍ لَمْ يُسَمِّ أَحَدَهُمْ بِاسْمِي فَقَدْ جَفَانِي»، ويكره أن يُكنّيه (أبا القاسم) إذا كان اسمُه محمداً، كما يُكرَه تسميتُه بأسماء أعداء الأئمة (صلوات الله عليهم)، ويستحب (٥) أن يحلقَ رأسَ الولد يومَ السابع، وأن يتصدَّقَ بوزن شعره ذهباً أو فضةً، ويكره أن يحلقَ من رأسه موضعاً ويترك موضعاً.

(مسألة ٣٨٨): تستحب الوليمةُ عند الولادة، وهي إحدى الخمس التي سُنَّ فيها الوليمةُ، كما أنّ إحداها عند الختان، ولا يعتبر في السُّنّة الأُولى إيقاعُها في يوم الولادة، فلا بأس بتأخيرها عنه بأيامٍ قلائل، والظاهر أنه إنْ ختن في اليوم السابع أو قبله فأولَمَ في يوم الختان بقصدهما تتأدى السُّنّتان.

(مسألة ٣٨٩): يستحب للولي أنْ يختنَ الصبيَّ في اليوم السابع من ولادته، ولا بأس بتأخيره عنه. وهل يجوز له تَرْكُهُ إلى أن يبلُغَ أم يجب عليه أن يختنه قبله، فيعصي لو لم يفعل ذلك من دون عذر؟ وجهان، أقواهما الأول، وإن كان الاحتياطُ في محلِّه. وإذا لم يُختَن الصبيُّ حتى بلغ وجب عليه أن يختنَ نفسَهُ، حتى أنّ الكافرَ إذا أسلم غيرَ مختونٍ يجب عليه الختان، وإن طعن في السن، ما لم يتضرر به.

(مسألة ٣٩٠): الختانُ واجبٌ لنفسه، وشرطٌ في صحة الطواف، واجباً كان أم مندوباً، عدا طواف الصبي غير المميز الذي يطوّفه وَليُّه. ولا فرقَ في الطواف الواجب بين ما كان جزءاً لحجٍّ أو عُمرةٍ واجبَيْن أو مندوبَيْن، وليس الختانُ شرطاً في صحة الصلاة -على الأقوى- فضلاً عن سائر العبادات.

(المصدر: منهاج الصالحين، ج٣/ ص١١٧، فتاوى المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف)

---

(١) المقصود ما يكون نحو: عبد الله وعبد الرحيم وعبد الكريم.

فلسفة السعي بين الصفا والمروة

* الشيخ عبد الرضا البهادلي

قال الله تبارك وتعالى في محكم كتابه وعزيز خطابه: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْراً فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ١٥٨).

كلُّ أفعال الحج لها فلسفةٌ، والسعيُ بين الصفا والمروة له فلسفةٌ خاصةٌ، فإنَّ السعيَ قد يعني: الكدح والحركة في الحياة على المستوى المادي والمعنوي، إذ يقول الله جلّ وعلا في (سورة الانشقاق: الآية ٦): ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحاً فَمُلَاقِيهِ﴾، وعلى الإنسان أن يسعى من أجل القُرب الإلهي، وأن يسعى من أجل عمارة الحياة، كما روي عن مولانا الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام أنه قال: «اعْمَلْ لِدُنْيَاكَ كَأَنَّكَ تَعِيشُ أَبَداً، وَاعْمَلْ لِآخِرَتِكَ كَأَنَّكَ تَمُوتُ غَداً».

وقد روى الشيخ الصدوق رحمه الله في (علل الشرائع: ج٢/ ص٤٣٢/ب١٦٦/ح١) بسنده عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:

«إنَّ إبراهيمَ عليه السلام لما خلف إسماعيل عليه السلام بمكة عطش الصبي، وكان فيما بين الصفا والمروة شجر فخرجت أُمه حتى قامت على الصفا فقالت: هل بالوادي من أنيس؟ فلم يُجبها أحدٌ، فمضت حتى انتهت إلى المروة، فقالت: هل بالوادي من أنيس؟ فلم يجبها أحدٌ، ثم رجعت إلى الصفا فقالت كذلك، حتى صنعت ذلك سبعاً، فأجرى الله ذلك سُنّةً فأتاها جبرئيلُ عليه السلام فقال لها: مَن أنت؟ فقالت: أنا أُمُّ وَلَد إبراهيم. فقال: إلى مَن وَكَلَكم؟ فقالت: أما إذا قلت ذلك، فقد قلتُ له حيث أراد الذهاب: يا إبراهيم، إلى مَن تكلنا؟ فقال: إلى الله تعالى، فقال جبرئيل: لقد وكلكم إلى كافٍ. قال: وكان الناس يتجنبون الممر بمكة لمكان الماء، ففحص الصبيُّ برجله فنبعت زمزم، ورجعت من المروة إلى الصبي وقد نبع الماء، فأقبلت تجمع الترابَ حوله مخافةَ أن يسيح الماءُ...».

وهنا نستفيد مع الثقة بالله تعالى والتوكل عليه يجب ألّا يترك الإنسانُ السعيَ من أجل بناء النفس والحياة وعمارة الأرض، من أجل سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة.

اختلافُ أُمّتي رحمةٌ

* إعداد / منير الحزامي

السؤال: هل الحديث التالي الذي يُنقل عن الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله صحيح وثابت، إذ يقول صلى الله عليه وآله: «اختلافُ أُمّتي رحمةٌ»، مع ما نراه من قتالٍ ومصائب بين بعض المسلمين بسبب الاختلاف، فكيف يكون الاختلاف رحمة؟!

الجواب: لقد بيّن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام المراد من مضمون هذا الحديث النبوي الشريف، فقد روى الشيخ الصدوق رحمه الله في كتابه (علل الشرائع: ج١/ص٨٥/ب٧٩/ح٤) بسنده عن عبد المؤمن الأنصاري، قال: قلتُ لأبي عبد الله عليه السلام: إنّ قوماً يروون أنّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله قال: «اختلافُ أُمّتي رحمةٌ»، فقال عليه السلام: «صدقوا». فقلتُ: إن كان اختلافُهم رحمةً، فاجتماعُهم عذابٌ؟! قال: «ليس حيثُ تذهب وذهبوا، وإنما أراد قولَ اللّه عزّ وجلّ: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ (التوبة:١٢٢)، فأمرهم أن ينفِروا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ويختلفوا إليه فيتعلّموا، ثم يرجِعُوا إلى قومِهم فيعلِّموهم، إنما أرادَ اختلافَهم من البلدان، لا اختلافاً في دين اللّه، إنّما الدِّينُ واحدٌ، إنّما الدِّينُ واحدٌ».

فالمراد بالاختلاف في الحديث النبوي المذكور هو الذهاب والمجيء إلى حلقات العلم، كما في قوله تعالى من معنى الاختلاف، أي الذهاب والمجيء: ﴿وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ (المؤمنون: ٨٠).

(انظر: الأسئلة العقائدية، في موقع مركز الأبحاث العقائدية)

مدرسة الإمام الجواد عليه السلام

* إعداد/ وحدة النشرات

ساهَمَ الإمام الجواد عليه السلام -مُدَّة إمامته التي دامت نحو سبعة عشر عاماً- في إغناء معالم مدرسة أهل البيت عليهم السلام وحفظ تراثها، والتي امتازت في تلك المرحلة بالاعتماد على النص والرواية عن الرسول صلى الله عليه وآله، وكذلك على الفهم والاستنباط من الكتاب والسنة، استنباطاً ملتزماً دقيقاً، يكشف حقيقة المحتوى العلمي لهذين المصدرين، بالإضافة إلى اهتمامها بالعلوم والمعارف العقليَّة التي ساهم الأئمة عليهم السلام وتلامذتهم في إنمائها وإغنائها، حتى غدت حِصناً منيعاً للفكر الإسلامي.

وقد مارس الإمام الجواد عليه السلام نفس الدور الذي مارسه آباؤه الكرام عليهم السلام، حيث اعتمد عليه السلام على أسلوب التدريس وتعليم التلامذة والعلماء، القادرين على استيعاب علوم الشريعة ومعارفها، كما حَثَّهم عليه السلام على الكتابة والتدوين، وحفظ ما يصدر عن أئمة أهل البيت عليهم السلام، وأمْرِهم بالتأليف، والتصنيف، ونشر ما يحفظون، لبيان علوم الشريعة، وتعليم المسلمين وتفقيههم، أو للرد على الأفكار المنحرفة، والفهم الخاطئ، الذي وقع فيه الكثيرون.

وهكذا صار حول الإمام الجواد عليه السلام تلامذة ورُواة، ينقلون ويروُون ويكتبون، وقد عَدَّ الشيخ الطوسي رحمه الله نحو مائة من الثقات، ومنهم امرأتان، كلّهم من تلامذة الإمام عليه السلام ورُوَاته، والذين تتلمذوا على يديه المباركتين. فصنَّفوا في مختلف العلوم والمعارف الإسلامية، وسنذكر -على سبيل المثال لا الحصر- بعضاً من أصحابه عليه السلام الذين روى علماء الرجال والمحققون عنهم:

١- أحمد بن محمد بن خالد البرقي: صنّف كتباً كثيرة، بَلَغت أكثر من تسعين كتاباً.

٢- علي بن مهزيار الأهوازي: له أكثر من ثلاثة وثلاثين كتاباً.

٣ - صفوان بن يحيى: يقول الشيخ الطوسي: له كتب كثيرة، وله مسائل عن الإمام الكاظم عليه السلام.

٤- أحمد بن محمد بن أبي نصر: كان عظيم المنزلة، له كتاب (الجامع)، وكتاب (النوادر).

إبراهيم الخراساني رضي الله عنه

محمد أمين نجف

هو إبراهيم بن أبي محمود الخُراساني، من أصحاب الإمام الكاظم والإمام الرضا والإمام الجواد عليهم السلام، لم تُحدّد لنا المصادر تاريخ ولادته ومكانها، إلّا أنّه من أعلام القرن الثالث الهجري، ومن المحتمل أنّه ولد في خراسان باعتباره خراسانياً.

من أقوال الإمام الجواد عليه السلام فيه:

قال رضي الله عنه: (دخلت على أبي جعفر عليه السلام ومعي كتب إليه من أبيه، فجعل يقرؤها، ويضع كتاباً كثيراً على عينيه، ويقول: «خطّ أبي والله»، ويبكي حتّى سالت دموعه على خدّيه، فقلت له: جعلت فداك، قد كان أبوك ربّما قال لي في المجلس الواحد مرّات: «أسكنك الله الجنّة، أدخلك الله الجنّة».

قال: فقال: «وأنا أقول: أدخلك الله الجنّة»، فقلت: جعلت فداك، تضمن لي على ربّك أن يدخلني الجنّة؟ قال: «نعم»..) (رجال الكشّي: ج٢/ص٨٣٨).

من أقوال العلماء فيه:

١- قال الشيخ النجاشي قدس سره: (ثقة، روى عن الرضا عليه السلام) (رجال النجاشي: ٢٥).

٢- قال الشيخ الطوسي قدس سره: (خراساني ثقة مولى) (رجال الطوسي: ٣٥١).

٣- قال الشيخ محيي الدين المامقاني قدس سره: (المعنون من الأفراد القلائل الذين نالوا شرف دعاء الإمام عليه السلام، فقد دعا له الإمام الرضا عليه السلام أن يسكنه الله الجنّة، ويدخله الله الجنّة، والإمام الجواد عليه السلام أيضاً دعا له أن يدخله الله الجنّة، وهذه ميزة توجب عدّه من الثقات الأجلاّء، كيف وقد تواتر توثيقه من خبراء علم الرجال، فهو ثقة جليل، ورواياته من جهته صحاح) (تنقيح المقال: ج٣/ ص٢٥٢).

من رواياته:

روى رضي الله عنه عن الإمام الرضا عليه السلام خبر فضل البكاء على الإمام الحسين عليه السلام: «إنّ المحرّم شهر كان أهل الجاهلية يُحرّمون فيه القتال، فاستُحلّت فيه دماؤنا، وهتكت فيه حرمتنا، وسُبي فيه ذرارينا ونساؤنا، وأُضرمت النيران في مضاربنا، وانتُهب ما فيها من ثقلنا، ولم تُرع لرسول الله صلى الله عليه وآله حرمة في أمرنا. إنّ يوم الحسين أقرح جفوننا، وأسبل دموعنا، وأذلّ عزيزنا، بأرض كربٍ وبلاء، أورثتنا الكرب والبلاء إلى يوم الانقضاء، فعلى مثل الحسين فليبك الباكون، فإنّ البكاء يحطّ الذنوب العظام» (الأمالي للصدوق: ١٩١).

روايته الحديث:

يعتبر من رواة الحديث في القرن الثالث الهجري، وقد وقع في إسناد كثير من الروايات تبلغ زهاء (٣٢) مورداً، فقد روى أحاديث عن الإمام الكاظم والإمام الرضا والإمام الجواد عليهم السلام.

من مؤلّفاته:

له كتاب، والمراد بالكتاب ما اشتمل على روايات مسندة عن أئمّة أهل البيت عليهم السلام في الأحكام الشرعية ونحوها، وقد يكون الكتاب في غير الأحكام الشرعية من التواريخ والحروب والمغازي وغيرها.

وفاته:

لم تُحدّد لنا المصادر تاريخ وفاته ومكانها.

معنى القنوت

إعداد / منتظر السعدي

قال الله تعالى في محكم كتابه الكريم:

﴿الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾ (آل عمران: ١٧).

﴿وَالْقَانِتِينَ﴾ والمراد بالقنوت هنا معنيان:

المعنى الأول: السكون والانقطاع:

ويراد بالسكون هنا هو عدم الالتفات أو الإتيان بأي حركة فيه، فينقطع الإنسان انقطاعاً كاملاً إلى الله تعالى ويتوجّه إليه بكيانه وقلبه ويقبل عليه بجوارحه. ومن هذا: القنوت في الصلاة.

إنّ القنوت في الصلاة عندنا غير واجب، بل هو مستحب، فلا تبطل الصلاة بتركه عمداً أو سهواً، لكنّ استحبابه مؤكد، وقد أخذناه عن النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله عن طريق أهل بيته عليهم السلام. فالقنوت في الصلاة هو السكون عن الحركة، ومعناه أنّ الإنسان يجب أن ينقطع إلى الله تعالى في دعائه، ويوجه كل مداركه وحواسه وكيانه إلى السماء دون أن يأتي بأي حركة تنافي هذا الخشوع والانقطاع.

المعنى الثاني:

الدوام على الشيء:

وهو المعنى المراد في آية المقام، ويراد بهذه الصفة هنا الدوام على الصبر، والصدق في الصبر والطاعات، وعدم تركه في بعض الحالات، فالقانت إذن هو المداوم على الطاعة الملازم للصبر الذي يجب أن يتحلّى به. وقد نلاحظ في حياتنا اليومية من خلال مشاهدتنا بعض من يحيطون بنا أنّ البعض ملتزم بعبادة الله تعالى وطاعته لكنه في النهاية يترك عباداته وطاعاته وينجرّ وراء الدنيا، ويعود إلى وضعه السابق؛ لأنّ هناك مؤثرات تجرّه إليها وتدعوه إلى التمتع بها. فهذا ليس عنده مداومة على العبادة، فكيف نجعل من الإنسان صاحب حصانة ومداومة عليها؟

إنّ من الصعب على البعض الاستمرار في طاعته على وتيرة واحدة ولا يتركها حتى النهاية، والسبب في ذلك هو جواب تساؤلنا، وهو أنّ هذا الإنسان لم يتلبّس بالطاعة والعبادة -حينما تلبّس بهما- عن وعي، وإنّما أخذهما بالتقليد من أهله، وهذا لا يمكن أن يفهم لها معنى حقيقياً أبداً. ومع ذلك فهو تقليد حسن ومحبّذ ما دام لا يؤدّي بصاحبه إلى التراجع عنه، أما إذا تراجع عن إيمانه وعبادته فهو بطبيعة الحال أمر ناشئ عن هذا التقليد لا عن غيره. وينفع هذا التقليد كونه لا يضرّ صاحبه بل على العكس فهو ينفعه.

وقد يسأل سائل فيقول: إنّ هذا تقليد أعمى، وهو وهمي؛ لأنّ من المحتمل ألّا يكون هناك إله، فما فائدة العبادة إذن؟ ثم إنّ هذا المقلّد قد يغيّر عقيدته بين آونة وأخرى.

ويقال في جواب هذا: إنّه على فرض أنه لا يوجد إله، لكن لنا أن نسأل: ما هو الضرر من الصلاة على المصلّي حتى مع فرض أنّه ليس هناك إله؟ بل إنّ العكس هو الصحيح، فحتى مع هذا المؤمن فإنّ الصلاة في حقيقتها عطاء وترويض للنفس على الخير وحب الناس، فهي من هذه الناحية ليس فيها أي خسارة أبداً.

فالمصلّي يستيقظ صباحاً لينظف جملة من أعضائه نظافة جسدية ثمّ بعدها يتوجه إلى تنظيف روحه. وهنا موضع التأكيد؛ حيث أنّ النظافة الروحية أهم من النظافة الجسدية، فينهض صباحاً فيواجه السماء ويستمدّ منها العون واللطف ومعاني الخير والحب والطاقة قبل أن يواجه المجتمع، فيتوجه للقبلة الشريفة وإلى الله تعالى.

إنّ الأزمة التي تعيشها البشرية اليوم هي أزمة أخلاق وليست أزمة طعام أو شراب؛ لأنّ البعض من أبناء البشر اليوم كالذئاب؛ فكل واحد منهم يعيش داخله ذئب يحاول أن ينقض على فريسته ليلتهمها، وليس هناك من آدمي تنبض فيه مشاعر الرحمة والمودة والأخلاق إلّا القليل منهم.

فمن الذي يزرع في الإنسان هذه الصفات المطلوبة؟

إنّ الذي يزرع فيه ذلك هو الدين وليس العلم؛ فهناك الكثير ممّن قطعوا شوطاً كبيراً في طريق العلم ووصلوا فيه الى غايات بعيدة، وحازوا حظاً وافراً من التكنولوجيا، لكنهم لا مانع لديهم من حرق العالم كله إذا تعارض مع مصالحهم، مع أنّ فكرهم متطوّر، ومع أنّهم يعدّون من ذوي الخلفية العلمية والحضارية.

فأين العلم إذن؟ وما فائدته ما دام لم يردع حامله من الاساءة إلى العالم أي لحظة شاء؟ إنّ الجهة الوحيدة التي تستطيع صنع الإنسان المتكامل هي الدين. وصنع الإنسان ليس أمراً سهلاً، إنّنا اليوم بأمسّ الحاجة للإنسان الملتزم بمبادئه وإنسانيته، ولا يوفّر لنا هذا إلّا العبادة، والعبادة لا تصنع الإنسان بالصفات المطلوب منها أن تُخلق فيه إلّا إذا كانت منبثقة عن وعي وفهم لا عن تقليد.

إذن ليس هناك أي ضرر من العبادة -فضلاً عن فوائدها- خصوصاً أنّ المصلّي يتوجه إلى مكان مقدّس في حقيقته وفي نظره؛ يستلهم منه الخير وينظف مشاعره من الأدران ويكيّف نفسه للخير ويستعدّ نفسياً لفعله، ثم يخرج ليواجه المجتمع: ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ (الفاتحة: ٦)، وهكذا فإنه يواجه المجتمع وهو يسير في طريق صحيح؛ فلا يعتدي ولا يسرق ولا يخون ولا يكذب ولا يستعمل أي لون من ألوان الخلق الذميم الذي يثلم الشرف والكرامة والإنسانية والضمير.

(انظر: محاضرات الوائلي: ج٦/ ص٢١٠)

في رحاب دعاء كميل

صور أخرى من استعطاف الداعي ربه

«اَللّهُمَّ فَاقْبَلْ عُذْري، وَارْحَمْ شِدَّةَ ضُرّي، وَفُكَّني مِنْ شَدِّ وَثاقي، يا رَبِّ ارْحَمْ ضَعْفَ بَدَني، وَرِقَّةَ جِلْدي، وَدِقَّةَ عَظْمي. يا مَنْ بَدَأَ خَلْقي، وَذِكْري، وَتَرْبِيَتي، وَبِرّي، وَتَغْذِيَتي. هَبْني لابْتِداءِ كَرَمِكَ، وَسالِفِ بِرِّكَ بي.

يا اِلـهي، وَسَيِّدي، وَرَبّي اَتُراكَ مُعَذِّبي بِنارِكَ بَعْدَ تَوْحيدِكَ، وَبَعْدَ مَا انْطَوى عَلَيْهِ قَلْبي مِنْ مَعْرِفَتِكَ، وَلَهِجَ بِهِ لِساني مِنْ ذِكْرِكَ، وَاعْتَقَدَهُ ضَميري مِنْ حُبِّكَ، وَبَعْدَ صِدْقِ اعْتِرافي وَدُعائي خاضِعاً لِرُبُوبِيَّتِكَ؟ هَيْهاتَ اَنْتَ اَكْرَمُ مِنْ اَنْ تُضَيِّعَ مَنْ رَبَّيْتَهُ، اَوْ تُشَرِّدَ مَنْ آوَيْتَهُ، اَوْ تُسَلِّمَ إلى الْبَلاءِ مَنْ كَفَيْتَهُ، وَرَحِمْتَهُ. وَلَيْتَ شِعْري يا سَيِّدي، وَاِلـهي، وَمَوْلايَ اَتُسَلِّطُ النّارَ عَلى وُجُوهٍ خَرَّتْ لِعَظَمَتِكَ ساجِدَةً، وَعَلى اَلْسُنٍ نَطَقَتْ بِتَوْحيدِكَ صادِقَةً وَبِشُكْرِكَ مادِحَةً، وَعَلى قُلُوبٍ اعْتَرَفَتْ بِاِلهِيَّتِكَ مُحَقِّقَةً، وَعَلى ضَمائِرَ حَوَتْ مِنَ الْعِلْمِ بِكَ حَتّى صارَتْ خاشِعَةً، وَعَلى جَوارِحَ سَعَتْ إلى اَوْطانِ تَعَبُّدِكَ طائِعَةً، وَاَشارَتْ بِاسْتِغْفارِكَ مُذْعِنَةً. ما هكَذا الظَّنُّ بِكَ، وَلا اُخْبِرْنا بِفَضْلِكَ عَنْكَ يا كَريمُ».

قد يجد الإنسان نفسه وحيداً وسط أسلاك شائكة من الآلام الروحية، والمضايقات النفسية نتيجة قيامه بأعمال مخالفة لما تمليه عليه القوانين الشرعية، ونتيجة تصرفات لا تنسجم مع القوانين التي يتوخى من ورائها صلاح المجتمع.

وحيث يعجز الإنسان عن الوصول إلى حلٍّ ينقذه من ذلك، يتّجه إلى ربه ليستعطفه بكل الوسائل التي يأمل من ورائها أن يجلب رضاه.

وللاستعطاف صور عديدة يتفنن الإنسان في الإقدام عليها:

فمرة: نراه يقدم عليه بكل عزيز ممن له المكانة السامية عنده.

وأخرى: يتقرّب إليه بالصدقات، والخيرات.

وثالثة: يتملّق إليه باللّسان، والالتماس يطلب منه الصفح أو العون.

ورابعة: يتقرّب إليه بما يرغب فيه من التوبة، والعبادة.

وهكذا يبقى العبد المذنب يبحث عن الطرق التي يتوخى من ورائها العطف، ليستدر الرحمة من ربه

فيصل إلى غايته من التجاوز عنه.

والدعاء -وإن سبق له أن عرض بعض الصور التي يستدرّ بها الداعي عطف المولى فيما سبق له من الفقرات في الفصول الماضية- إلا أنه في هذا الفصل من الدعاء -الذي نقلناه بكامله- أخذ يوجّه الداعي إلى سلوكية مسلك جديد، يتوخى من ورائه تحصيل غايته المنشودة من الوصول إلى رَوح الله تعالى ورضوانه. وقد تضمن هذا الفصل ثلاثة مقاطع من صور الاستعطاف، وخاتمة..

يبدأ المقطع الأول من قوله: «يا رَبِّ ارْحَمْ ضَعْفَ بَدَني»..

ويتضمن هذا المقطع بيان حالات الداعي الجسمية والنفسية لربه، وأنّ هذا المخلوق الضعيف لا يقوى على تحمل الجزاء المترتب على ما صدر منه من مخالفات كان رائده فيها هو الشيطان. لذلك يطلب الرفق من ربه بهذا البدن المكون من لحم ودم وعظم وعصب، وكلها مواد لا تقوى على التعذيب الدنيوي فضلاً عن التعذيب الأخروي.

وأما المقطع الثاني: فيبدأ من قوله: «يا مَنْ بَدَأَ خَلْقي، وَذِكْري». وينحو الدعاء في فقرات هذا المقطع إلى جلب عطف الله سبحانه من طريق استعراض أياديه الكريمة عليه، وأنه بدأ بالنعم والفضل من أول مسيرته الحياتية، فكيف يتركه بعد توسطه أمواج هذه الحياة العاتية، لا يملك لنفسه أي نفع ولا يدفع عنها أي ضرر. فهو يطالبه بإدامة ما عوّده عليه من أيادٍ بيضاء.

أما المقطع الثالث: فيبدأ من قوله: «يا إلهي، وَسَيِّدي، وَرَبّي أتُراكَ مُعَذِّبي بِنارِكَ بَعْدَ تَوْحيدِكَ». إلى آخر الفصل.

وفي هذه الفقرات من المقطع الثالث يكون الاستعطاف قد أخذ شكلاً جديداً. فالداعي يستعطف ربه من طريق إجراء المعادلات الحسابية، حيث يبدأ بالموازنة بين نواياه وعقائده التي انطوى عليها قلبه من توحيد الله تعالى وعدم الشرك به، وما لهج به لسانه من ذكر الله تعالى ومدحه والثناء عليه، وغير هذا من تعظيم خالقه، وبين ذنوبه وما قام به من أعمال لم تكن صدرت منه عن عناد وسوء قصد، بل عن هوى النفس وغرور يلازم طبيعة الإنسان وعلى الأخص في مراحل الشباب، وعنفوانه وشهواته وملذاته..

وأخيراً يستنتج من هذه المعادلة: إنّ الجانب المشرق يرجح على الجوانب المظلمة، وتكون الآثار المرتبة على من عَبَد الله تعالى، وخضع له مقدمة على تأثير تلك الأعمال القبيحة.

لقد نصب الداعي من نفسه حكماً على نفسه، وأصدر الحكم لصالحه معتمداً على الصفات التي تحلّى بها الله تعالى من العفو والكرم واللطف والحلم والشفقة.. والتي جعلت منه كريماً يطمع كل شقي في كرمه وغفرانه ورعايته.

(انظر: أضواء على دعاء كميل: ٢٥٠)

* إعداد / علي عبد الجواد

الزهد في الدنيا عند أمير المؤمنين عليه السلام

إعداد / عباس محسن

من جواهر بلاغة مولانا

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: «لِلْمُؤْمِنِ ثَلاثُ سَاعَاتٍ: فَسَاعَةٌ يُنَاجِي فِيهَا رَبَّه، وسَاعَةٌ يَرُمُّ مَعَاشَه، وسَاعَةٌ يُخَلِّي بَيْنَ نَفْسِه وبَيْنَ لَذَّتِهَا فِيمَا يَحِلُّ ويَجْمُلُ. ولَيْسَ لِلْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ شَاخِصاً إِلَّا فِي ثَلاثٍ: مَرَمَّةٍ لِمَعَاشٍ، أَوْ خُطْوَةٍ فِي مَعَادٍ، أَوْ لَذَّةٍ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ» (نهج البلاغة: ج٤/ص٩٣).

يجمل الإمام عليه السلام رأيه في الدنيا والآخرة في هذه الفقرات؛ فهو يشجّع على العمل للدنيا في غير إسراف، ويأمر بالعمل للآخرة ولكن في غير إعنات. وهذا هو الموقف الطبيعي المعقول من الدنيا والآخرة، فلا هو يقعد بالمجتمع عن تقدمه، ولا هو يحيل الإنسان إلى آلة حاسبة فحسب.

ولكن هذا الموقف لا يلائم ما يقال عن هذا اللون من ألوان وعظه عليه السلام من أنه يدعو فيه إلى الاستراحة إلى خيالات الموت والقبر.

وإذا شئنا أن نلتمس حلاً صحيحاً لما قد يبدو لنا من تناف يلوح بين رأي الإمام في الدنيا وبين ما يبدو من هذا اللون الوعظي، وجدنا مفتاح هذا الحل في وصفه الزهد وتعريفه اياه؛ فالإمام عليه السلام يعرض في هذا اللون الوعظي جملة من الحقائق بأسلوب وعظي مثير للرهبة في النفس.

فهو عليه السلام يقرر في كلامه أنّ حياتَنا بقدر ما تبدو رتيبة هي متقلبة في عنف، وبقدر ما تبدو مسالمة هي تتربص في كتمان، وبقدر ما تبدو جميلة عظيمة فإنها تنطوي على حقارات وقبائح كثيرة، ثم يكون ختامها الموت المحتوم علينا سواء احببناه أم كرهناه.

فهؤلاء الذين يحسبونها مسالمة وادعة دائماً، ويعتبرونها جميلة عظيمة دائماً، ويعتبرونها حلوة سائغة دائماً، مخدوعون؛ إذ لا واقع لما يحسبون، فهي في واقعها خليط من السعادة والشقاء، والقلق والاطمئنان، والشدة واللين. والإمام عليه السلام يبتغي في هذا اللون الوعظي أن يعرّفهم بواقعها ليزهدوا فيها.

والزهد الذي يريده الإمام عليه السلام غير الزهد في وعي العامة من الناس؛ فالزهد عندهم لا يعدو كونه موقفاً سلبياً من الحياة، يشلّ عند الإنسان إمكانات الخلق والإبداع، ويحيله إلى متذائب واهن. وكلمة (زاهد) في وعي هؤلاء تستدعي صورة كائن أقل ما يقال فيه أنه عالة على المجتمع، أما الزهد عند الإمام عليه السلام فهو تعبير آخر عن رأيه السابق في الدنيا والآخرة.

رُوي عنه عليه السلام أنه قال في صفة الزهد: «أَيُّهَا النَّاسُ، الزَّهَادَةُ قِصَرُ الأَمَلِ، والشُّكْرُ عِنْدَ النِّعَمِ، والوَرَعُ عِنْدَ المَحَارِمِ، فَإِنْ عَزَبَ ذَلِكَ عَنْكُمْ فَلا يَغْلِبِ الحَرَامُ صَبْرَكُمْ، ولا تَنْسَوْا عِنْدَ النِّعَمِ شُكْرَكُمْ، فَقَدْ أَعْذَرَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ بِحُجَجٍ مُسْفِرَةٍ ظَاهِرَةٍ، وكُتُبٍ بَارِزَةِ العُذْرِ وَاضِحَةٍ» (نهج البلاغة: ج١/ص١٣٠).

(انظر: دراسات في نهج البلاغة، للشيخ محمد مهدي شمس الدين رحمه الله: ص٣٥٠)

رُبَى الخُلُوْدِ

علي حسين الخباز

كان التأثيرُ واضحاً عليه، وضعت الرؤيا بصمتَها على سريرته، وكأنها براكينُ من التَّوْق تأجّجتْ فيه، واتسعَتْ فوهتُها..

يقول: إنّ اللقاءَ مع الشهادة شيءٌ ممتعٌ، يأخذه إلى عوالم الشجر، شجرٌ بكل الألوان، وأثمارٌ تتدلى حولي وأنا منذهل.

الآن عرفتُ أنّ الشهادةَ في سبيل الله أمانٌ ليس فيه -كالموت- خوفٌ ورهبة، ووصل حدّ الألفة كأنها تعرفني: أنا يا سيدتي (حسين فرج صابر)، وأُدعى (أبو نور الأسدي)، عشتُ حياتي في مدينة كربلاء المقدسة، فشعرتُ أني قريبٌ منك، ويقولون إني أخذت من كربلاء الكثير، العقل والحكمة والإقدام، ويرى البعض أني كربلائي اللسان.

نعم سيدتي، لقد خدمني الحظُّ فقارعتُ النظامَ البائد، ولم يوقفني الخوفُ يوماً، ولهذا يرى زملائي أنّ صلابتي كربلائية، وخدمني الحظُّ يوماً كوني من رموز الانتفاضة الشعبانية في كربلاء، واعتُقلتُ في عام ١٩٩١م، وسُجنتُ في معتقل الرضوانية.

كنتُ أراكِ وكربلاء معي أينما أذهب، وكنتِ قريبةَ المنهل.. تمنيتُكِ كثيراً كي تُنقذيني من ردهات التعذيب المهلكة.. لكن، أُطلق سراحي في عام ١٩٩٤م.

وفي هذه الأعوام عندما سمعتُ الفتوى المقدسة أسرعت للانتماء إلى صفوف المقاتلين الأبطال.. كنتُ أشعرُ أنها تعرف عني كل شيء، قالت لي: لقد رأيتُكَ في جميع هذه المواقف البطلة، ولكن أكثرَ شيء أفرحني بطولاتُكَ الرائعة في جسر (حمد الله) وفي مناطق تكريت. لقد كنتَ شجاعاً يا حسين فرج، وتردُّ الكيلَ كيلين على الأعداء..

كنتُ أناديكَ: هكذا هو القتال يا حسين، هذا هو ظني بك.

فسألتُها: متى اللقاء يا سيدتي؟

قالت: لا تتعجل، أنا قريبةٌ منك، ولهذا توسلتُ بها أن تأخذني إلى حيث (رُبَى الخُلُوْد).

محاسبة النفس ومراقبتها

إعداد / وحدة النشرات

المحاسبة: هي محاسبة النفس كلّ يوم عمّا عملته من الطاعات والمبرّات، أو اقترفته من المعاصي والآثام، فإنْ رجُحت كفّة الطاعات على المعاصي، والحسَنات على السيّئات، فعلى المحاسِب أنْ يشكُر الله تعالى على ما وفّقه إليه وشرّفه به من جميل طاعته وشرف رضاه.

وإنْ رجُحت المعاصي، فعليه أنْ يؤدّب نفسه بالتأنيب والتقريع على شذوذها وانحرافها عن طاعة الله تعالى.

وأمّا المراقبة: فهي ضبطُ النفس وصيانتها عن الإخلال بالواجبات ومقارفة المحرّمات.

وجديرٌ بالعاقل -المُستنير بالإيمان واليقين- أنْ يروّض نفسه على المحاسبة والمراقبة فإنّها (أمّارة بالسوء): متى أُهمِلَت زاغت عن الحقّ، وانجرفت في الآثام والشهَوات، وأودَت بصاحبها في مهاوي الشقاء والهلاك، ومتى أُخِذَت بالتوجيه والتهذيب، أشرقت بالفضائل، وازدهرت بالمكارم، وسمت بصاحبها نحو السعادة والهناء: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا * قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا﴾ (الشمس: ٧-١٠).

هذا إلى أنّ للمحاسبة والمراقبة أهميّة كُبرى في تأهّب المؤمن واستعداده لمواجهة حساب الآخرة، وأهواله الرهيبة، ومن ثمّ اهتمامه بالتزوّد من أعمال البرّ والخير الباعثة على نجاته وسعادة مآبه.

لذلك طفقَت النصوص تُشوّق، وتحرّض على المحاسبة والمراقبة بأساليبها الحكيمة البليغة:

رُوي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «إذا أراد أحدكم أنْ لا يسأل ربَّه شيئاً إلا أعطاه، فليَيأس من الناس كلّهم، ولا يكون له رجاء إلّا من عند الله تعالى، فإذا علم الله تعالى ذلك من قلبه لم يسأل شيئاً إلّا أعطاه، فحاسبوا أنفسكم قبل أنْ تُحاسَبوا عليها، فإنّ للقيامة خمسين موقفاً، كلّ موقف مقام ألف سنة، ثمّ تلا: ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ (المعارج: ٤)» (الكافي: ج٨/ ص١٤٣).

ورُوي عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام أنّه قال: «ليس منّا مَن لم يُحاسب نفسه في كلّ يوم، فإنْ عمل حسنةً استزاد الله تعالى، وإنْ عمل سيّئةً استغفر الله تعالى منها وتاب إليه» (الكافي: ج٢/ص٤٥٣).

(انظر: أخلاق أهل البيت عليهم السلام: ٢٦٤)

تطور الحياة المادية في دولة العدل الإلهية

إعداد / الشيخ علي السعيدي

لا شك أنّ الحياةَ في عصر الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف سيكون فيها الكثير من الأمور غير المألوفة للأجيال السابقة ولجيلنا المعاصر، في وسائل الاتصال، ووسائل الرؤية والمعرفة، ووسائل الحرب، وأساليب الاقتصاد، والحكم والقضاء وغيرها.. وهذا ما تذكره الروايات الشريفة.

ويظهر أنّ بعضها يكون كرامات ومعجزات، يجريها الله تعالى على يده المباركة، ولكن كثيراً منها تطويرٌ للعلوم الطبيعية، واستثمارٌ لقوانين الله تعالى ونعمه التي أودعها فيما حولنا من مواد الأرض والسماء..

كما أنّ أحاديث متعددة تدل وتشير إلى أنّ تطويره عجل الله فرجه الشريف علوم الطبيعة سيكون قفزة في تقدم الحياة الإنسانية على الأرض في جميع مرافقها؛ ففي التقدم التكنولوجي -في دولته العالمية- فإن نوع الحياة المادية سيكون أعظم من كل ما عرفناه في عصرنا، ومما قد يتوصل إليه تطور العلوم بالجهود البشرية العادية، منها:

أنه يستخرج كنوزَ الأرض ويقسّمها على الناس، والأحاديثُ في ذلك كثيرة، منها ما ورد عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله أنه قال: «تنعم أُمتي في زمن المهدي نعمةً لم ينعموا مثلها قط: تُرسلُ السماءُ عليهم مدراراً، ولا تدع الأرضُ شيئاً من النبات إلا أخرجته، والمالُ كُدوس، يقوم الرجلُ يقول: يا مهدي، أعطني، فيقول: خذ» (الملاحم والفتن: ١٤٩).

ورُوي عنه صلى الله عليه وآله أنه قال: «تُخرج له الأرضُ أفلاذَ كبدها، ويحثو المال حثواً ولا يعده عداً» (الأمالي، للطوسي رحمه الله: ٥١٣)، وأفلاذ كبدها أي كنوزها، وهذا الحديث مشهور في مصادر الفريقين، وهو يدل على الرخاء الاقتصادي الذي لا سابقة له.

ورُوي عن الإمام محمد الباقر عليه السلام أنه قال: «إذا قام قائمُ أهل البيت قسّم بالسوية، وعدَل في الرعية، فمَن أطاعه فقد أطاع الله، ومَن عصاه فقد عصى الله، وإنما سُمّي المهديُّ مهدياً؛ لأنه يهدي إلى أمرٍ خفي، ويستخرج التوراةَ وسائرَ كُتُب الله عزّ وجلّ من غارٍ بأنطاكية، ويحكم بين أهل التوراة بالتوراة، وبين أهل الإنجيل بالإنجيل، وبين أهل الزبور بالزبور، وبين أهل القرآن بالقرآن، وتُجمع إليه أموالُ الدنيا من بطن الأرض وظهرها، فيقول للناس: تعالوا إلى ما قطعتم فيه الأرحامَ، وسفكتم فيه الدماءَ الحرامَ، وركبتم فيه ما حرّم الله عزّ وجلّ، فيُعطي شيئاً لم يُعطه أحدٌ كان قبله، ويملأ الأرضَ عدلاً وقسطاً ونوراً، كما مُلئت ظلماً وجوراً وشراً» (الغَيْبة، للنعماني رحمه الله: ٢٤٣).

تحت شعار

كربلاء العطاء محطة رحال العلم والعلماء

Karbala's Donating is a residence of science and scientists

بمناسبة مولد أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

و برعاية الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة يقيم منتدى المخترعين العراقيين

المؤتمر والمعرض الثاني للاختراعات

2nd. Conference & Exhibition of Inventions

تصميم وتنفيذ مركز الكفيل

العراق/كربلاء المقدسة/مجمع الشيخ الكليني قدس سره/ طريق كربلاء - بغداد عمود رقم340 / للمدة من ٢٠ الى ٢٢ آذار ٢٠١٩

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام)، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م

زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net - راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net

التحرير: الشيخ علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي / منتظر السعدي التدقيق اللغوي: عمار السلامي التصميم والإخراج: حيدر خير الدين